دينامية الجماعة التربوية ودورها في أداء الفاعلين في التعليم الثانوي

The dynamic of the educational group and its role in the performance of actors in secondary education

ط د[1]/ حليمة السعدية بزيو، د[2]/ محمد رضا بلمختار

2/1 جامعة البليدة2، الجزائر

Mail:halimalima474@gmail.com
Mail:redabelmokhtar@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2019/07/09 تاريخ القبول: 2019/11/25

المؤلف المرسل: حليمة السعدية بزيو، halimalima474@gmail.com

الملخص:

وقع اختيارنا على هذا الجزء من الدراسة والتحليل تزامنا مع بحثنا في العلاقات الاجتماعية بين الفاعلين في الجماعة التربوية وعلاقتها بالأداء التربوي. فالجماعة التربوية تضم فاعلين تربويين منهم المسيرين الإداريين، المعلمين ،التلاميذ والأولياء، يقوم كل فاعل تربوي بدوره الذي لا يمكن فصله عن الأدوار الأخرى التي يقوم بها بقية الأعضاء. فيحدث التفاعل الذي يميز دينامية الجماعة التربوية بخصائصها، و إن تفاعل أعضاؤها بشكل ايجابي إنما هو بمثابة تنشيط و تحفيز كل فاعل للقيام بأدائه وهذا بدوره يحقق الهدف التربوي الذي شكلت من أجله الجماعة التربوية، و ذلك يستوجب أن تكون جماعة تربوية متماسكة ولها نفس القيم والمعايير، ويكون هدفها مشترك. وقد تم الاختيار في هذه الدراسة المربين الأكثر تفاعلا مع التلميذ داخل الثانوية وهم المدير، الأستاذ،مستشار التوجيه ومستشار التربية فمستوى التفاعل بينهم يرتبط بمستوى الأداء لتحقيق الهدف التربوي.

الكلمات المفتاحية: جماعة؛ جماعة تربوية؛ فاعلين تربويين؛ تماسك الجماعة التربوية؛دينامية الجماعة التربوية.

Abstract:

We chose this part of the study and analysis to coincide with our research in the social relations .etween the actors in the educational group and its relationship to educational performance. each educational actor in turn can not be separated from the other roles performed by the rest of the members.The interaction that characterizes the dynamics of the educationalgroup by itsfeatures , It is an activation and motivation of each actor to perform his performance and this in turn achieves the educational goal for which the educational group was formed, so it must be a coherenteducational group with the same values and standard. In thisstudy, the most active educatorsthatreactwith the studentwithin the secondary school. They are the director, professor, guidance counselor and education counselor . The level of interaction between them is related to the level of performance to achieve the educational goal

keyword : group; educational group; educational actor; the cohesion of the educationalgroup; the dynamic of the educational group.

مقدمة :

إن دينامية الجماعة التربوية تتمثل فيما ينشأ بين أعضائها من تفاعل خلال العلاقة الاجتماعية والتربوية التي تربطهم، وهذا التفاعل يشكل الجانب الحيوي للمدرسة. فالجماعة التربوية تضم الفاعلين التربويين الذين يشكلون الوسط المدرسي، وتربطهم علاقات تفاعل وتواصل داخل المؤسسة التعليمية حسب القيم والمعايير القانونية التي ينص عليها التشريع المعمول به. وتشمل الجماعة التربوية كل من يساهم بطريقة مباشرة وغير مباشرة في تربية وتكوين التلميذ، داخل المدرسة وخارجها تجمعهم علاقات اجتماعية رسمية وغير رسمية وهذا ما يعطي أهمية للجماعة وروح العمل بفريق تربوي متماسك، موجها نحو تحقيق الهدف الذي تتشكل حوله الجهود الجماعية، ويتحقق داخلها الاندماج من أجل القيام بوظائفها كالتخطيط، التنسيق التوجيه، الرقابة، الاتصال واتخاذ القرار ولا تتحقق هذه الوظائف إلا حينما يكون الفاعلين التربويين على اتصال مستمر ويكون التفاعل عامل مهم يبرهن فيه كل مرب قيامه بأدائه التربوي المشترك بينه وبين كل المربين داخل الثانوية. فحدوث الدينامية بين

الفاعلين التربويين يعني زيادة حيوية ونشاط الجماعة مما يجعلها تساهم في تغير الجماعة للأفضل التي يتشارك أعضاؤها على وحدة المعايير والخصائص السلوكية التي تمكن الجماعة التربوية من انجاز الهدف التربوي المنشود.

1- مفهوم الجماعة

الجمع والجماعة كلاهما يدل على مجموعة من الناس إلا أن استخدام مصطلح الجماعة في العلوم الاجتماعية والنفسية والتربوية والثقافية والاقتصادية والسياسية تتعدد حوله المفاهيم،.و اعتبر بورديو,BourdieuP" أن الجماعة تتحدد بمجموع العلاقات المؤقتة أو المستمرة والعاطفية أو المنظمة والمشروعة بين أعضائها، أو مجموع العلاقات التي تدعى تفاعلات باعتبارها علاقات عميقة (أديوان، 2001) وهذا يعني أن الجماعة هي علاقة ورابطة نفسية عاطفية بين الأشخاص. وفي مفهوم آخر يعطي لها مفهوما يعبر على مدى تماسك الجماعة وتشابههم في القيم والاتجاهات فتعرف على أنها "تجمع عدد من الأفراد ،لا يقل عن اثنين ويرتبطون فيما بينهم بعلاقة سيكولوجية ظاهرة، وفي خلال فترة زمنية ثابتة نسبيا، ويتقاسمون فيما بينهم قيما واتجاهات متقاربة ويتبعون في تصرفاتهم قواعد سلوكية معينة (عبد الباقي، 2002).

وفي مفاهيم أخرى توضح أنه تتكون علاقة اجتماعية في الجماعة تعتمد على التفاعل والاتصال ومن بين الباحثين في علم النفس الاجتماعي هومانز(G-Homans) الذي يعرف الجماعة بأنها" عدد من الأشخاص على اتصال واضح بعضهم بالبعض الآخر على فترة من الزمن وأن يشكلوا عددا قليلا نسبيا بصورة تمكن كل شخص من الاتصال وجها لوجه بجميع الأشخاص الآخرين (التكريتي، دت) إلا أنه ليس بالضرورة أن يكون التفاعل وجها لوجه، فقد يكون حوار جماعي أو مناقشة بين أعضاء، وقد يكون غير لفظي كتبادل الإيماءات والإشارات مع أحد الزملاء إلا أنهم يجمعهم نفس الهدف، وبذلك يعرف سمول(Albion W. Small)الجماعة"أنها عبارة عن مجموعة من الناس، كبيرة الحجم كانت أو صغيرة الحجم، يربط أفرادها علاقات اجتماعية قوية تساعد على تحقيق أهدافهم الأساسية" (شروخ، 2010).

فالجماعة بصفة عامة سواء كانت صغيرة أو كبيرة يجمعها اتصال مباشر وغير مباشر ، تميزت علاقاتها بالانسجام أو الصراع فإن الهدف هو الذي يوحد الجماعة.

2- مفهوم الجماعة التربوية :

الجماعة التربوية تضم الفاعلين التربويين الذين يشكلون الوسط المدرسي، وتربطهم علاقات تفاعل وتواصل داخل المؤسسة التعليمية حسب القيم والمعايير القانونية التي ينص عليها التشريع المعمول به. وتشمل الجماعة التربوية المدير والمفتش والأستاذ والتلميذ والولي وكل من يساهم بطريقة مباشرة وغير مباشرة في تربية وتكوين التلميذ، تجمعهم علاقات تكون قائمة على التشاور ،التعاون التضامن والانضباط يسوده الاحترام والشعور بالانتماء، و التفاعل القائم بين أفرادها المتمثل في قيام كل فاعل في الجماعة التربوية بأدائه التربوي والتقيد بالبرامج والتعليمات والتوجيهات. ومنه يمكن القول أن الجماعة التربوية هي ذلك الكل الدينامي المتكامل، هي أساس المؤسسة التعليمية الذي يحدث داخلها التفاعل بين كل الأعضاء الذين يشكلونها بأداء سواء كان مباشر أو غير مباشر.

وباعتبارها جماعة عمل رسمية مثلما ورد في بعض المفاهيم "يتحدد دور كل عضو طبقا لنوع الوظيفة التي يشغلها ،ويكون لكل رئيس له الصفة الرسمية ويكون مسؤول عن أداء الجماعة، وتتشكل هذه الجماعة وفق قواعد رسمية تحدد من يرأس ومن يقدم التقارير إلى من" (مصطفى، د ت). فالمؤسسة التعليمية تضم:

جماعات عمل رسمية يطلق عليها بصفة كلية الجماعة التربوية حيث تضم المربين والتلاميذ يجمعها الهدف الواحد وهو تحقيق الغاية التربوية للمؤسسة التعليمية، وحسب القيم والمعايير المعمول بها فإنها تضع العمل الجماعي ضرورة مرتبطة بالمهنة أكثر من كونه اختيار فردي أي أن الفاعل يجد نفسه عضوا في فريق من المربين تتكاتف مجهوداته من أجل تحقيق هدف المؤسسة التعليمية بشكل خاص، والهدف التربوي بشكل عام، لذلك لابد وأن يتسم العمل من طرف الجماعة التربوية بالالتزام، والتماسك، والانضباط الكفاءة. وبذلك يوجه أداء الفاعلين جماعيا، كما تنسق وتنظم الجهود الفردية من خلال اختيار أنسب الأساليب والأدوات

والمناهج، وتحدد دور القائد وتوجب عليهم اتخاذ القرارات جماعيا وتسطير الأهداف بغية تحقيقها، و تسند لكل أفراد الجماعة سلطة ومسؤولية تتكافأ مع المهام المسؤول عنها كل فاعل تربوي.

3- الفاعلين التربويين في الجماعة التربوية:

من خلال ما ورد في القانون التوجيهي من التشريع المدرسي يتحدد كيفية تنظيم ما يسمى بالجماعة التربوية. والمقصود بها كل عضو فاعل ومكون للعملية التربوية، ويؤكد على وحدة الجماعة لتأدية العمل والسعي نحو تحقيق الهدف المنشود، و تتشكل من التلاميذ وكل الأشخاص الذين يساهمون بطريقة مباشرة غير مباشرة في تربية وتكوين التلاميذ في الحياة المدرسية وفي تسيير المؤسسات المدرسية (وزارة التربية الوطنية، 2016).

إلا أن العلاقة التي تربط التلميذ بالفاعلين التربويين داخل المؤسسة التعليمية ليست على نفس الدرجة، فالتلميذ أكثر تفاعلا مع الأستاذ، مستشار التربية، مستشار التوجيه والمدير.

3-1- المدير:

المدير هو المشرف التربوي للجماعة التربوية وأحد الفاعلين فيها، يحتل هرم السلطة إداريا وتربويا يقوم بإدارة وتسيير المؤسسة التعليمية، وقد ورد في المادة (5) من القرار الوزاري رقم (297) المؤرخ في 17-6-2006 والمتعلق بتحديد مهام مدير "يقوم المدير بتنشيط مختلف المصالح القائمة والتنسيق بينها سيما ما يتعلق بمشروع المؤسسة ويسخر الوسائل المادية والبشرية والمادية والمالية الموضوعة تحت تصرف المؤسسة في خدمة المصلحة العليا للتلاميذ فهو بهذه الصفة يضطلع بدور بيداغوجي وتربوي وإداري ومالي". ففي المجال الإداري يقوم على سبيل المثال لا الحصر بتشكيل الأفواج التربوية بالتشاور مع الأساتذة، مستشار التربية ومستشار التوجيه، و يقوم بضبط القرارات النهائية التي يتم مناقشتها في المجالس المختلفة وكذا برامج التوقيت الأسبوعي. ومن بين الوظائف التي يقوم بها في المجال الإداري الإعداد للدخول المدرسي

وتشكيل المجالس المدرسية المختلفة وتنصيب العاملين بالمؤسسة، أما في المجال المالي يضطلع بدور هام في تسيير الأموال. و أيضا هو المسؤول على هندسة تكوين العاملين في المؤسسة التعليمية.

2-3- مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي:

تتمثل نشاطات مستشار التوجيه المدرسي في مجال التوجيه خصوصا وذلك بمرافقة التلاميذ خلال مسارهم المدرسي، وتقييم نتائجهم و"بمقتضى القرار الوزاري رقم 827الصادر في 91/11/13 في التشريع المدرسي الجزائري، فإن مستشار التوجيه المدرسي يخضع لسلطة مدير مركز التوجيه المدرسي ويمارس نشاطه في مؤسسة تعليمية تحت إشراف مدير المدرسة ويتعاون مع أعضاء الفريق المدرسي والإداري والتربوي، فهو بذلك همزة وصل بين المؤسسة التعليمية ومركز التوجيه المدرسي وكذا بين الإدارة والتلاميذ (وزارة التربية الوطنية، 1993).

ومن أهم وظائفه تقييم نتائج التلاميذ ومعرفة نتائجهم ومسارهم الدراسي، ومشاركته في مجالس الأقسام بصفة استشارية وأخذ رأيه في مجال تخصصه .فإن مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي يقوم في مجال البحث والمتابعة خصوصا فيمايلي (وزارة التربية الوطنية، 2011).

- القيام بالإرشاد النفسي والتربوي قصد مساعدة التلميذ على التكيف مع النشاط التربوي
- متابعة التلاميذ الذين يعانون صعوبات من الناحية النفسية البيداغوجية قصد تمكينهم من مواصلة التمدرس.
- يشارك المستشارون الرئيسيون للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تأطير عمليات التكوين التحضيري، وفي أعمال البحث التربوي التطبيقي.
- يشارك في إعداد مشاريع المؤسسات فيما يتعلق بمجال اختصاصه.
- ضمان سيولة الإعلام وتنمية الاتصال داخل المؤسسات التعليمية، وإقامة مناوبات بغرض استقبال الأساتذة والتلاميذ والأولياء.

- تنشيط حصص إعلامية جماعية وتنظيم لقاءات بين التلاميذ و الأولياء والمتعاملين المهنيين .
- تنشيط مكتب التوثيق والإعلام بالاستعانة بالأساتذة ومساعدي التربية وتزويده بالوثائق التربوية قصد توفير الإعلام الكافي للتلاميذ.

فما يقوم به مستشار التربية مرتبط بما يقوم به بقية أعضاء الجماعة التربوية، لذلك يؤكد مدير الثانوية على تعاون الأساتذة معه وحثهم على حل المشكلات التي تواجه التلاميذ وتحويلهم إلى مستشار التوجيه، ويتتبع المسار الدراسي للتلميذ ويعلم المتفوقين منهم و الموهوبين والاهتمام بهم وتتبع الحالات السلوكية خاصة التي تسبب عائق للتلميذ وللأستاذ. فدور مستشار التوجيه بالغ الأهمية ولا يمكن الاستغناء عنه في الجماعة التربوية.

3-3- مستشار التربية

يمارس مستشار التربية والمستشار الرئيسي للتربية في -مؤسسات التعليم الثانوي- مهامه تحت سلطة مدير الثانوية ومساعده الأول. فقد ورد في المادة 87:يكلف المستشارون الرئيسيون للتربية بمرافقة التلاميذ من الناحية البيداغوجية والسهر على مواظبتهم ومداومتهم على الدرس والإشراف على تأطيرهم أثناء الحركة وخلال المذاكرة المحروسة، وكذا على الخدمة في النظام نصف الداخلي وفي النظام الداخلي وفق نظام المؤسسة. ويساعدون نظار الثانويات في المهام البيداغوجية والإدارية وينسقون أنشطة مساعدي التربية والمساعدين الرئيسيين للتربية (لعمش، 2010).

يعمل مستشار التربية في وسط مدرسي معظم تلاميذه مراهقون والمراهقة هي السن التي يبدأ فيها جنوح الأحداث. ولكي يتمكن هذا الموظف من القيام بدوره التربوي على أكمل وجه ينبغي أن يكون قدوة حسنة لهؤلاء التلاميذ المراهقين وأن يلم إلماما كافيا بحقائق علم النفس التربوي فشخصية المراهق في هذه المرحلة الحساسة تنمو في جميع مظاهرها المختلفة، الجسمية والإدراكية والوجدانية والروحية وغيرها (بن حمودة، دت).

ينبغي أن يكون مستشار التربية في عمله ضمن المجموعة التربوية قدوة للتلاميذ في سلوكهم ويساعدهم في أداء المهام ويتشاور معهم في بعض الشؤون الدراسية التي تحدث داخل المؤسسة التعليمية، ويستمع لآرائهم ويساعده في أداء هذه المهام المساعدون التربويون. فما يقوم به مستشار التربية داخل الثانوية لا يقل أهمية عما يقوم به الأستاذ في تربية التلميذ وتعليمه، فإذا كانت العلاقة منسجمة وطيبة بين مستشار التربية والتلميذ فليس على الأستاذ أن يؤثر على ذلك بعلاقة متوترة وسيئة مع التلميذ، فكل فاعل في الجماعة التربوية يحتاج إلى مساندة الأخر للقيام بالفعل التربوي على أحسن وجه.

3-4-الأستاذ:

لا يمكن الحديث عن التربية أو التعليم بدون أن يتبادر إلى أذهاننا المعلم أو الأستاذ، إذ يعتبر العنصر الفعال والذي يتعامل مع التلميذ بصفة مباشرة و يؤدي الأستاذ مهامه على أساس المرجعيات العامة للمنظومة التربوية وعلى أساس الكفاءات العشر،" منها أنه يعمل في فريق ويتعاون مع إدارة المؤسسة والمفتشين والأولياء وشركاء المؤسسة. ويتعامل بأدب واحترام في علاقاته مع رؤسائه وزملائه وتلاميذه. يعمل على تنمية الحس المدني لدى التلاميذ وتنشئتهم على قيم المواطنة ومبادئ العدالة والإنصاف والتساوي في الحقوق والواجبات والتسامح وروح الاحترام والتضامن (وزارة التربية الوطنية، 2014).

فالأستاذ يتعامل مع كل عضو من أعضاء الجماعة وليس لمنفعة ذاتية بل لأجل مصلحة التلميذ والمؤسسة التعليمية. فهو يساهم بشكل كبير في تعليم التلاميذ و رعايتهم وتوجيههم، ويكون علاقة معهم تكون قائمة على الاحترام والثقة والمحبة. ويعتبر الأستاذ حلقة الوصل بين جماعة التلاميذ وجماعة التسيير في العديد من الانشغالات. وهذا ما يجعل تعامل وتفاعل كل عضو في الجماعة التربوية مع الأستاذ أمر بالغ الأهمية، بما أن الأستاذ يتعامل بشكل مباشر مع التلميذ لمدة زمنية أطول مقارنة ببقية الأعضاء، فهو بحاجة إلى دعم معنوي ومادي، فتوفير كل ما يحتاجه من وسائل وتجهيزات وتعزيز

العلاقة بينه وبين التلميذ تزيد في أدائه وتحسن العلاقات بينه وبين بقية الفاعلين التربويين..

4- أهمية الجماعة التربوية:

اعتبارا أن الجماعة التربوية هي ذلك الكل الذي يمثل دينامية متكاملة، و الذي يبرر لأهمية الجماعة التربوية والعمل بروح الفريق التربوي المتماسك، موجها نحو تحقيق الهدف الذي تتشكل حوله الجهود الجماعية ذلك لأن التفاعل داخل الجماعة التربوية هو قيام كل عضو بدوره مما يحقق أداء الأنشطة التربوية المرتبطة بعضا ببعض، يكون التفاعل عامل له من الأهمية ما يجعله يساهم في تغير الجماعة التربوية للأفضل، وسواء كان هذا التفاعل متبادل بمجموع علاقات عاطفية أو منظمة أو روابط يجمعها الهدف الواحد أو المصلحة العامة، فإنه لابد أن يكون للجماعة التربوية له من الأهمية ما يجعلها تحقق تماسكها لتكتسب ذلك الطابع الجماعي الذي يعطي أهمية للعلاقات بين الفاعلين التربويين في المؤسسة التعليمية و التي يتشارك أعضاؤها على وحدة المعايير والخصائص السلوكية التي تمكنها من انجاز الهدف التربوي المنشود. فشبكة العلاقات التربوية التي تربط بين مختلف الفاعلين بالمشاركة المتاحة لكل فاعل تربوي.

فكلما كانت العلاقات الاجتماعية و الإنسانية داخل الجماعة التربوية مترابطة متواصلة ولكل فاعل دور مهم لا ينفصل عن الآخر فإنه يحقق الرغبة في العمل والتفاعل الايجابي فعلاقة التشاور والتعاون والتحاور حول قضايا التلميذ التربوية التي تشمل التعليم، التوجيه، الإرشاد، التأديب و الضبط، وبقدر مشاركة الفاعلين التربويين بقدر تكوين علاقات مشاعر طيبة تساهم بدورها في الاندماج والاستقرار، و أيضا بالنسبة للتلميذ لا تنحصر أهمية الجماعة التربوية في التعليم فحسب بل تمتد إلى أكثر من ذلك، فالجماعة تعمل على إشباع حاجات الفرد النفسية والاجتماعية فيشعر بالأمن والاستقرار ومثال ذلك الجماعة التربوية بالمؤسسة التعليمية والتكوينية (لعمش،2010).

- تدفع التلميذ على التعلم .
- تسمح للتلميذ بتحقيق ذاته.
- تعطي الفرصة للتلميذ كي تنمو مفاهيمه الاجتماعية.
- تمكين التلميذ من الاطلاع على الجانب النفسي والاجتماعي .
- تحقق للتلميذ حاجة الانتماء إلى المجموعة.
- تعلمه طرق الاتصال والتواصل.
- توسع مداركه العلائقية والوظيفية بين الأسرة و المدرسة والمجتمع

5- العمليات الاجتماعية داخل الجماعة التربوية

5-1 - التعاون

إن من أهم العمليات الاجتماعية التي تحدث داخل الجماعة هي عملية التعاون لذلك، لذلك تركز المعايير القانونية وتحث على العمل الجماعي ويبدو ذلك جليا من خلال القرار771 و مشروع مؤسسة والقانون التوجيهي الذي يؤكد على التعاون والعمل الجماعي فقد "انتهجت وزارة التربية الوطنية عملية التسيير بمشروع المؤسسة مثلما فعلت سياسات أخرى في دول مختلفة ،وذلك من أجل رفع مستوى التعليم والتعلم والحث على المشاركة الجماعية لتحسين المردود التربوي، وذلك بعد صدور المنشور الوزاري رقم 184 / 08/ 1994 والخاص بوضع مشروع المؤسسة حيز التطبيق فحددت فيه التصورات والمنهجية والأهداف المرجوة والمراحل المتبعة في الإعداد والانجاز" (زواوي، د ت).

فالتسيير بالمشروع يطمح للاستجابة أكثر للوضع الحقيقي للمؤسسة من خلال التكفل بحاجيات الفاعلين والمؤسسة ذاتها ومحيطها وشركائها، والتوجهات الوطنية في التربية، إنه باختصار تسيير ممركز مفتوح في آن واحد، يكون فيه التواصل مستمرا بين المركز والأطراف، بدلا من مصالح متنازعة، مبعثرة الجهود ومتجاهلة لبعضها البعض، فتحصل على نظام متناسق من الأعمال تدور حول أهداف واضحة تم تبنيها جماعيا (وزارة التربية الوطنية، 2005).

يسمح التعاون للجماعة التربوية بتدارك الجمود الموجود بالمؤسسات التعليمية، حيث كل واحد منعزل ومنطوي على نفسه، فالعمل الجماعي يساعد على الخروج من هذه العزلة، وإنشاء روح المنافسة، بحيث تكون هناك مواجهة في وجهات النظر وتبادل المعارف. هذا ما يولد الحماس والرغبة واحترام العمل.

فالعمل الجماعي يسمح أكثر بالإصغاء إلى الآخرين وأن يتقبل مختلف وجهات النظر (سواء كانت متضاربة أو متقاربة) بغية أن تكون مفيدة للمنظومة التربوية لتسيير أحسن وتعليم أفضل بحيث أن لا يكون هذا العمل مفروض من طرف أحد الأطراف، حتى لا يتصف بالسلطة التي تعتبر مبدأ مرفوض وغير مقبول في التربية للقرن العشرين. إن العمل الجماعي يسمح بترسيخ التلميذ لمبادئ الحياة في المجتمع" (بلعنتر، 2005).

2-5- الاندماج :

هذا المفهوم الذي يدل على التوافق والتلاؤم الاجتماعي داخل الجماعة التي ينتمي لها الفرد، أي قدرة الفرد على إقامة علاقة اجتماعية ناجحة، فأي طرف في الجماعة التربوية يعتمد على قدرته في بناء شبكة من العلاقات التي تكون قائمة على التفاعل الايجابي، فالتوافق الاجتماعي يعرف بأنه "بأنه قدرة الفرد على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين مثمرة وممتعة وتتسم بقدرة الفرد على الحب والعطاء، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى القدرة على العمل الفعال الذي يجعل الفرد شخصا نافعا في محيطه الاجتماعي (الزيادي، 1969).

وإن الفترة التي تتجاوز السنوات في غالب الأحيان وحدوث التفاعلات باستمرار كفيلة أن تساهم في تحقيق الاندماج بين الفاعلين التربويين في الجماعة وقام فيليب بسنارد Philipe Besnardبتلخيص النظرية الدوركايمية من أجل ضبط تعريف الاندماج الاجتماعي "نقول على مجموعة اجتماعية بأنها مندمجة إذا كان أعضاؤها :

- يجمعهم نفس الضمير الجمعي ، ويتقاسمون نفس الشعور بالانتماء، ولهم نفس المعتقدات والممارسات .
- يقيمون علاقات و تفاعلات متكررة مع بعضهم البعض.

لهم أهداف مشتركة تتجاوز المصلحة الشخصية والآنية (Dominique, 2007)

ويسعى المربي إلى الاتصال والتواصل مع زملائه وأيضا مع التلاميذ وأيضا التكيف والتوافق مع الأولياء والمشرفين ولا يتوقف على الأشخاص فقط بل التكيف مع الوسائل والمناهج أي كل ما يتعلق بالبيئة المدرسية فيتجاوز بهذا التصرف السليم كل سبب قد يؤدي إلى الصراع، فالمعلم أو المربي الناجح هو الذي يتجاوز مشكلاته الشخصية والسعي في الاندماج نحو الجماعة من أجل توحيد الهدف الذي تسعى له المدرسة. وغالبا ما نجد أن الأستاذ يتفاعل باستمرار مع المدير و مستشار التربية ومستشار التوجيه ومع زملائه الأساتذة خاصة الذين يتشارك معهم نفس المادة الدراسية .

3-5- الصراع :

وكما يحدث الانسجام والتوافق بين الفاعلين في الجماعة التربوية فإنه يحدث الصراع والنزاع أيضا. وقد يتكرر في مواقف عديدة كالاختلاف في اتخاذ القرار، أو الدفاع على فكرة ذاتية يرى أصحابها أنها تساهم في خدمة التلميذ أو المدرسة، كعدم الاتفاق حول تشكيل الفوج التربوي مثلا. ومن العوامل المؤدية للصراع استعمال السلطة بمعناها التسلطي وأيضا بعض الصفات كالأنانية أو الغيرة وكل مظاهر العنف. إلا أن الهدف التربوي تجعل الجماعة تتجاوز الاختلافات وتحولها إلى أفكار تخدم التلميذ. "يرى علماء النفس الاجتماعي أن النزاع والصراع من أهم العمليات الجماعية وتقابل عمليات التعاون بين الأفراد، وبالتالي فإن أعضاء الجماعة يمرون بهذه المواقف خلال العملية الجماعية وأثناء عمليات النمو التي تتم داخل الجماعة (منقريوس، 2009).فالصراع داخل الجماعة التربوية يساهم في نموها وتغيرها ،فالاختلاف في الأفكار يولد أفكار ومبادئ جديدة تتناسب مع القيم والمعايير المشتركة للجماعة التربوية. وإن الصراع الذي لا يؤدي إلى تنافر و تزمت في الرأي وإنما الاختلاف في وجهات النظر حول بعض القضايا التربوية التي تتعلق بالتلميذ خصوصا.

5- 4- التنافس:

ويمثل التنافس من منظور سيكولوجي أنه إشباع لحاجات الإنسان إلى الأمن وتقدير الآخرين وشكل من أشكال التفاعل الاجتماعي، ومن منظور اقتصادي هو المنافسة من أجل الربح المادي، وسوسيولوجيا هو شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي فالتنافس هو الطموح في تحقيق الرغبة وان كانت في أسمى مثلها لقوله تعالى:((ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون)) سورة المطففين الآية26.

فكما يلجأ أعضاء الجماعة التربوية إلى التعاون في إنجاز هدف معين، فإنهم يلجأون إلى المنافسة بينهم، خاصة في أداء أدوار معينة ، أو استظهار قوى ومهارات معينة كالقيام ببعض المبادرات كالمشاركة في الأنشطة الثقافية والرياضية والمسابقات العلمية و قد تكون منافسة داخل الجماعة التربوية أو المنافسة مع جماعات في مؤسسات تعليم أخرى، ويتعلق الأمر بإظهار قدرة بناء علاقات حسنة، واستعطاف الآخرين، وجلب تأييدهم ويرتبط ذلك بظاهرة الشعبية داخل الجماعة. وهذه المهمة هي من أهم الوظائف الأساسية في حياة الفرد، خصوصا في الطفولة والمراهقة. كما أن الفشل في المنافسة وبناء العلاقات مع أعضاء الجماعة، هو في حد ذاته يشكل مخاطرة كبيرة في التعاون مع الجماعة، وإحراز تأييدهم وقبولهم الاجتماعي (مصباح، 2003).

6- وظائف الجماعة التربوية

تقوم الجماعة التربوية بمجموعة من الوظائف المكملة لبعضها البعض، حيث لا يمكن العمل بوظيفة والتخلي عن الأخرى فهي مرتبطة زمنيا وتسلسليا، إلا أن بعض الوظائف يقوم بها كل الفاعلين في الجماعة التربوية دون التلاميذ، وفي وظائف أخرى يشترك الأعضاء الذين يمثلون كل فئة من الفاعلين في الجماعة التربوية كاختيار أحد الأساتذة ليمثل زملاءه أو أحد المساعدين التربويين واختيارهم لتمثيلهم في بعض المجالس والجمعيات، ومن بين الوظائف ما يلي:

1-6- التخطيط

يعتبر التخطيط أهم خطوة تقوم بها الجماعة في بداية كل سنة دراسية وأثناءها إن وجب ذلك، وقد أكد ذلك التشريع حينما فرض على الفاعلين التربويين في الجماعة التربوية وضع خطة يشترك فيها كل أعضاء الجماعة التربوية كما ورد في القرار رقم 51-97 بتاريخ 1997/06/04 المتعلق بمشروع المؤسسة التعليمية. و الذي ينص على القواعد والضوابط الأساسية الواجب مراعاتها وعدم تجاوزها عند إعداد أي مشروع فيما يلي:

- المبادئ والأهداف العامة للسياسة الوطنية للتربية .
- الأحكام القانونية والتنظيمية الجاري بها العمل.
- الموارد البشرية والاعتمادات المالية والوسائل المادية المتاحة

ويجب أن يشكل التلميذ منطلق كل العمليات المسجلة ،في مشروع المؤسسة ومحورها وهدفها (وزارة التربية الوطنية، 2005).وذلك من خلال بناء أنشطة بيداغوجية وتربوية انطلاقا من تحليل وضع المؤسسة التعليمية وما تحتويه من الإمكانيات المادية والبشرية ثم تحديد الأهداف فاتخاذ القرار.

2-6- التنسيق

من أجل القيام بوظيفة التدريس وإنجاحها يتعاون كل أعضاء الجماعة التربوية بتنسيق جهودهم، ولا يمكن أن يوجد تنظيم داخل الجماعة إلا بالتعاون وتوزيع الوظائف والأدوار التي يقوم بها كل فاعل وذلك بالتنسيق بينهم بحيث يبذل كل عضو من الجماعة جهدا لتحقيق الهدف المشترك. و المدير هو الذي يتحمل مسؤولية التنسيق الذي يرتبط إلى حد ما بالتنظيم الذي يقوم به من خلال إنشاء المجالس والجمعيات التي يلتقي و يجتمع فيها الفاعلون التربويون من مختلف المصالح التي تنتمي لنفس المؤسسة التعليمية، فالتنسيق من بين الوظائف التي تقوم بها الجماعة التربوية وذلك من أجل تضافر الجهود بين جميع أعضائها فتقوم بتنسيق العمل بين الأستاذ ومستشار التربية ومستشار التوجيه من خلال عقد اجتماعات دورية واستثنائية يكون المدير

مشاركا فيها ومنسقا في نفس الوقت والهدف من ذلك تحسين الشروط الضرورية والملائمة لتمدرس التلاميذ وأيضا دعم الثقة والشفافية داخل المؤسسة بتطبيق النصوص التشريعية والتنظيمية السارية المفعول (..)لا سيما أحكام النظام الداخلي وتذليل الصعوبات التي تعيق سير المؤسسة (قرار وزاري رقم 72، 2018).

1-6- التوجيه

يقوم الفاعلين في الجماعة التربوية بالتوجيه وفي إطار التعاون مع مدير الثانوية عن طريق مجلس التوجيه والتسيير خاصة في:- مشروع ميزانية المؤسسة– الحساب المالي لتسيير المؤسسة -إبرام الصفقات في إطار التنظيم الجاري به العمل- مشاريع توسيع المؤسسة وترميمها وتجهيزها- المسائل القضائية وتسوية الخلافات المرتبطة بالحياة داخل المؤسسة– الهبات والتركات التي تقدمها وتستفيد منها المؤسسة – كما يبدي مجلس التوجيه والتسيير رأيه في التنظيم العام للمؤسسة ويقدم مقترحات لتحسين ظروف العمل وتضافر الجهود لتجسيد الأهداف المرسومة لمؤسسات التعليم الثانوي وفقا للتوجيهات الصادرة من السلطات السلمية (لعمش، 2010).

ويتطلب ذلك العناصر التالية:

- التحفيز وإثارة الدافعية للعمل.

- القيادة والعمل بروح الفريق والمشاركة في اتخاذ القرار.

- الاتصال بالمرؤوسين على كافة المستويات (الجمال، د ت).

إن اتخاذ القرار يكون صعبا خاصة إذا تعدد أفراد الجماعة التربوية، وتختلف إلى قرارات مبرمجة وقرارات غير مبرمجة ذلك لأن القرار المبرمج هو روتيني متكرر يعالج ويتناول مشكلات، وحالات ،ومواقف تنظيمية متكررة وروتينية حيث يمكن وضع إجراء محدد لصنع القرارات بشأنها، أما القرار غير المبرمج فهو غير محدد ويتعلق بمشكلات، حالات و مواقف متجددة وليست متكررة وغير روتينية ولا يوجد إجراء معد مسبقا لمعالجة الموقف أو المشكلة وذلك لكونها معقدة أو مهمة جدا (حريم، 2013).

فالجماعة التربوية التي تضم مصالح مختلفة وتنعقد فيها اجتماعات ومجالس دورية واستثنائية، ينتمي ويشارك فيها المدير، المسير المالي، الأساتذة، مستشار التربية، المشرفين والمساعدين التربويين ومستشار التوجيه ..وكل من ينتمي إلى المجالس المختلفة، كمجلس الأقسام أو مجلس التعليم، مجلس التوجيه والتسيير، مجلس التنسيق الإداري، مجلس التأديب و مجلس القبول والتوجيه فكل هذه تجعل لكل طرف مشارك دور في اتخاذ القرار من خلال ما يتم تداوله والتشاور حوله لاستخلاص النتائج التي يتم اتخاذ القرارات النهائية فيها.

6 - 5- الاتصال

يعرف ديفز الاتصال بأنه الخطوات التي يقوم بها الرئيس لإحداث تأثير معين على جميع المرؤوسين في المنظمة مما يؤدي إلى استجابتهم. أما إيميل فهمي فيعرف الاتصال التربوي بأنه نقل الأفكار و المعلومات التربوية من مدير المدرسة إلى المعلمين أو العكس من مجموعة من المعلمين إلى مجموعة أخرى وذلك عن طريق الأسلوب الكتابي أو الشفهي مما يؤدي في النهاية إلى وحدة الجهود وتحقيق أهداف المدرسة وفلسفتها (أحمد، محمد، 2003).فالاتصال يشمل كل أعضاء الجماعة التربوية سواء رسمي أو غير رسمي وليس فقط المدير، فالمجالس المختلفة التي تعقد بشكل رسمي أو غير رسمي هي اتصال داخلي يمرر فيه كل عضو من الجماعة رسائله الشفوية والمكتوبة من خلال تقديم التقارير الشهرية التي تصف حالة الفوج التربوي. وعادة ما يقوم بذلك الأساتذة المسند إليهم أفواج تربوية أو مسؤولية مادة دراسية، كما يقوم كل من نائب المدير للدراسات والمقتصد ومستشار التربية ومستشار التوجيه المدرسي والمهني بالاتصال بمدير الثانوية هن طريق تقديم التقارير الإدارية اليومية بشكل رسمي. وقد يكون الاتصال غير رسمي أيضا في حالات عديدة داخل وخارج الثانوية بما أن الجماعة التربوية تبعا لديناميتها تقوم بأنشطة تربوية متعددة.

6- 6- الرقابة:

وظيفة تقوم بها الجماعة التربوية بعد القيام بعملية التخطيط، التي يتم إعدادها في بداية السنة الدراسية حيث يتم في المجالس المختلفة التي تعقد بشكل

اعتيادي بما فيها المجالس التي يكون أحد الأساتذة عضو فيها ومستشار التربية ومستشار التوجيه ويكون المدير رئيسا لها بالإضافة إلى أعضاء يمثلون هيئات أخرى في الوظائف داخل الثانوية والقيام بمراقبة ما تم تخطيطه بمايلي:

- وضع المعايير التي سيتم بمقتضاها قياس الأداء الفعلي .
- متابعة الأداء الفعلي وقياسه للوقوف على جوانب القصور به والتفكير في سبيل معالجتها.
- مقارنة الأداء الفعلي بالأداء المخطط.
- كنتائج لعملية المقارنة، يتم تشخيص الانحرافات في الأداء ودراسة أسبابها وعلاجها ومتابعتها، أي اتخاذ الإجراءات اللازمة والموضوعية بما يتضمن تمشي الأداء والنتائج مع الخطط الموضوعة (عبد المعز، د ت).

6-7- التقويم:

من العمليات الأساسية في كل عمل مشروع، فهي تساعد الجماعة التربوية على اكتشاف النقائص والوقوف على أسباب تردي المردود التربوي والعمل على تصحيحها وعلاجها (وزارة التربية الوطنية، 2005).فالتقويم يرمي إلى استخلاص عوامل النجاح والإخفاق والوقوف على أهمية وضع خطة من أجل تعديل أو تحسين شروط سير الفعل التربوي في المؤسسة التعليمية. وهو بنفس المفهوم لدى ديكتال التقويم هو جمع مجموعة معلومات وجهة صالحة وكافية لبحث درجة المطابقة بين هذه المجموعة من المعلومات ومجموعة مقاييس مطابقة للأهداف المحددة في البداية أو معدلة خلال العملية من أجل أخذ القرار (المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، 2005).

وهذه الوظيفة التي لابد أن تقوم بها الجماعة التربوية خاصة بعد النتائج التي يحصل عليها التلاميذ في نهاية كل فصل ومحاولة البحث والتقصي على الأسباب والعوامل التي تؤثر على نتائج التلاميذ سلبا وإيجابا ويتم التقويم بصفة دورية كل ثلاثة أشهر وفي نهاية كل سنة دراسية لكل مستوى في التعليم الثانوي .ولا يتم تقويم نتائج التلاميذ فقط بل كل المخرجات بما فيها المادية والمالية.

7- تماسك الجماعة التربوية:

إن مصلحة التلميذ تجعل من الفاعلين التربويين داخل الجماعة يسعون إلى توحيد الأفكار والتشابه في وجهات النظر ذلك لترابط المواد الدراسية كما يشتركون في تربية نفس التلاميذ وتعترضهم نفس المشاكل المدرسية تقريبا . و إن تواجدهم باستمرار في نفس المكان ونفس الفترات الزمنية وتقابلهم وجها لوجه يساهم في طرح أفكارهم ليس فقط في الاجتماعات والمجالس الرسمية بل في فترات و مواقف متعددة. فالجماعة تكون أكثر جاذبية لأعضائها وتكون لديها القدرة على إتاحة الفرص لهم في المواقف المختلفة للتعبير عن الأفكار والآراء، هذا الاتجاه يؤدي إلى إشباع رغبات أعضاء الجماعة وقلة الاختلافات الداخلية وتجنب الأضرار ورغم أن الجماعة تكون متماسكة فقد يكون هناك اختلاف في الآراء ولكنهم في النهاية يتفقون في الرأي النهائي كما أنهم سرعان ما ينهوا الصراعات والمشاكل التي قد تحدث داخل الجماعة(..) وطبقا للبحث الذي أعده ليفيLevey فإن الجماعة تصبح أكثر تماسكا طبقا للمؤثرات الآتية:

- الانتظام في الحضور والمحافظة على احترام المواعيد(خاصة في الجماعة التي يكون عضويتها اختياريا).
- شعور الأعضاء بالانتماء إلى الجماعة.
- زيادة تعبير الأعضاء عن مشاعرهم سواء بالرموز أو بالتحدث.
- عندما تصبح العلاقات بين الأعضاء أكثر تقبلا.
- في حالة زيادة فرص استثمار مشاركة الأعضاء والاستفادة من خبرة الجماعة.
- عندما يصبح الجو الاجتماعي في المشاركة اختياريا وغير رسمي وملائما لطبيعة المواقف.
- عندما تحترم الجماعة الشعائر سواء الدينية أو غيرها.
- عندما تنضج شبكة الاتصالات الاجتماعية.

و يمكن القول أن التماسك لا يكتمل حينما لا تجد الجماعة إشباع لحاجاتها فغالبا ما يحدث تعارض في التوافق بين الأساتذة والمدير حينما لا يتناسب التوقيت الأسبوعي للأستاذ أو عدم تقبل الأفواج المسندة لسبب وضع اجتماعي أو صحي وغير ذلك، الشيء الذي يجر الجماعة التربوية إلى عدم القدرة على التماسك. إلا أنه يكون

التماسك بصورة أفضل عندما يكون ملائما مع الدوافع الفردية. وقدرة الجماعة على مقابلة احتياجات الأعضاء، ويجب أن يتطور التماسك طبقا للأفضل (منقريوس، 2009).

8- ديناميةالجماعة:

الدينامية التي تعني النشاط والحيوية والفاعلية المستمرة فبمجرد اقترانها بالجماعة يعني الحيوية داخل الجماعة بشكل عام وهي التفاعل بالمعنى الاجتماعي وقد ورد في بعض المفاهيم أن الدينامية تعني الحركة نحو تحقيق هدف معين. أما مصطلح دينامية الجماعة، يستخدم كمصطلح عام للتدليل على العمليات التي تتم في الجماعات ونتائج هذه العمليات. يعرفها رونالد لويس Ronald Lewis بأنها عبارة عن بحث في عمليات التفاعل داخل الجماعات الصغيرة، والبحث في هذا الميدان يهدف إلى إيجاد المبادئ التي يقوم عليها سلوك الجماعة والقوانين التي تتحكم في تكوينها وعلاقة الأفراد بعضهم البعض وعلاقة الجماعة بغيرها من الجماعات والنظم السائدة وتفسير التغيرات التي تحدث بها، وكل ما يتعلق بالجوانب الديناميكية أو المتغيرة في الجماعة، ومن ثم ابتداع التقنيات التي تساعد على جعل قرارات الجماعة ذات فاعلية (بوسعيد، 2015).

أما تعريف شرتزر وستون Shertzer et Stone لديناميات الجماعة على أنها القوى المتفاعلة داخل الجماعات والتي تنظم وتدير العمل فيها من أجل تحقيق أهدافها". فالفاعلين التربويين الذين يشكلون الجماعة التربوية والتي تتفاعل داخل المؤسسة التعليمية في مواقف مختلفة من أجل تحقيق الهدف التربوي من خلال التدريس و التسيير وحضور الاجتماعات وغير ذلك من ممارسة الأنشطة التربوية. أما تعريف كارترايتوزاندرCarwright et Zanderيمكن تلخيصها في ثلاثة استعمالات حول مفهوم دينامية الجماعة:

- تدل ديناميات الجماعة على إيديولوجية سياسية معينة تتعلق بطرق تنظيم وإدارة الجماعات، حيث تؤكد هذه الإيديولوجية على أهمية القيادة الديمقراطية ومشاركة

الأعضاء في اتخاذ القرارات، واستفادة كل من الأفراد والمجتمع الذي يعيشون فيه مما تثمره الأنشطة المتعاونة بين كل جماعة.

- تدل ديناميات الجماعة على مجموعة معينة من الأساليب الفنية المستخدمة في البرامج التدريبية التي تستهدف تنمية التفاعلات الاجتماعية بين أعضاء الجماعة الواحدة، وتدعيم التواصل الجيد بينهم من أجل التوصل إلى وحدة فكر بداخلها وإمكانية اتخاذ القرار الجماعي عن قناعة تامة به.

تدل ديناميات الجماعة على ميدان استطلاعي يستهدف تحصيل المعرفة حول طبيعة الجماعات المختلفة، وقوانين نشأتها وتكوينها وتطورها وتنميتها، وأساليب العلاقات الاجتماعية المتداخلة بين أعضائها من جهة وبينها كوحدة لها كيان مستقل وبين غيرها من مؤسسات المجتمع من جهة أخرى (جابر. لوكيا، دت).

9- دينامية الجماعة التربوية

تتشكل الجماعة التربوية من هيئة التدريس وهيئة التأطير والتلاميذ وأولياؤهم في وحدة دينامية متكاملة ينشأ بينهم تفاعل من خلال العلاقة الاجتماعية والتربوية التي تربطهم، وهذا التفاعل يشكل الجانب الحيوي للمدرسة .وقد أولي الاهتمام بالجماعة التربوية في البحث الاجتماعي والاجتماعي النفسي لما لها أهمية في المخرجات التربوية.. و من حيث هي مؤسسة اجتماعية تعتمد في تنظيم نشاطها وتوزيع مسؤولياتها على الفاعلين، مع تحديد علاقاتها مع المحيط الخارجي، وينظم هذه العلاقة القوانين والنظم والقيم والمعايير والأعراف إلا أن ها التفاعل أو الدينامية قد تتخذ شكلين "إما في دينامية انفتاحية تعمل على تجاذب وتماسك وتسير بالمؤسسة التربوية نحو الانفتاح على ذاتها وعلى المجتمع وما يمثله من جماعات مساندة وهيئات مختلفة تقوي هذه الدينامية وتعمل على تنشيطها ودعمها على تجاوز مختلف الصعاب والمعوقات التي تواجه العمل التربوي من أجل تحقيق أعلى مردود بيداغوجي وإما ديناميكية انغلاقية تعمل على التنافر والانفكاك، وتنحو بالمؤسسة التربوية نحو الانغلاق وقطع كافة

الروابط والعلاقات بالمجتمع الخارجي وتؤدي بالمؤسسة إلى حالة من التصدع وفقدان الاتزان" (آيت موحي، 2005).

وقد ورد في احد المفاهيم أن "دينامية الجماعة في المؤسسة التربوية بمثابة الدورة الدموية في جسد المؤسسة ،فهي الإطار الذي تتفاعل فيه كافة أطراف العملية التربوية من أساتذة ومناهج وإدارة وتصورات نظرية تعليمية وتلاميذ لتشكل العلاقة التربوية نمطا معياريا للسلوك بين القائد التربوي وعناصر العملية التربوية والأطراف الخارجية المساعدة على تنشيط العمل التربوي (وطفة، الشهاب، 2004).ومن أمثلة الدراسات التطبيقية التي أجراها ليفين حول ديناميكية الجماعة التربوية داخل الصف أي بين المعلم والمتعلم، تلك الدراسة التي أجراها على مجموعة صغيرة من أطفال المدارس الذين أخضعهم لأنماط مختلفة من القيادة" القيادة الاستبدادية، الديمقراطية والفوضوية" ثم لاحظ إنتاج الجماعة ونشاطها في ظل كل نمط من هذه الأنماط القيادية، وكذلك علاقة الجماعة بقائدهم وعلاقاتهم فيما بينهم، ومدى ارتفاع وانخفاض روحهم المعنوية" (الحناوي، سلطان، 1997).

والدينامية في الجماعة التربوية هي التفاعل الاجتماعي داخلها يتم وفقا لمنظومة من الرموز والأفكار والمعاني والمفاهيم ذلك لأنه لا يمكن أن يعيش كل فاعل تربوي بمعزل عن الآخر ، بل الحاجة للطرف الآخر والحاجة إلى الانتماء إلى المجموعة والارتباط بهم تجعل التفاعل هو العنصر الأساسي في ذلك.

10- خصائص دينامية الجماعة التربوية:

10-1 – التغير: إن التغيير الذي يحدث بين الفاعلين التربويين داخل الجماعة التربوية لا يؤثر على استقرارها بل يعتبر عامل مهم للحفاظ على ديناميتها، فاستمرار الفاعلين بما فيهم القائد لفترات مختلفة قد تتجاوز سنوات لبعضهم، بينما يستمر بعضهم فترات قصيرة قد لا تتجاوز السنة، ويعتبر أيضا التغيير ضرورة ترتبط بالتلاميذ وتشكيلهم في كل مرحلة وذلك يفرض إعادة تنظيم الفاعلين التربويين أي أو تغيير في المناهج الدراسية كإضافة بعض المواد الدراسية وحذف أخرى أو التقليص من حجمها

الساعي، فكل هذه الأسباب التنظيمية وغيرها يصاحبه تغيير الفاعلين التربويين. ويحدث أيضا التغيير عندما يحدث الصراع داخل الجماعة لإبعاد أحد الفاعلين حينما يشتد الصراع وغالبا يكون المدير المتسلط الذي يعامل الفاعلين التربويين بالآمر والناهي دون التشاور والتحاور معهم. أي أن هذا التغيير هو بمثابة تجديد في تكوين الجماعة التربوية للمحافظة على توازنها.

10-2- الاستمرارية: من خلال تفاعل الجماعة التربوية في مواقف مختلفة، ويكون التفاعل القائم بين الأستاذ والمدير ومستشار التربية ومستشار التوجيه إنما يدور حول التلميذ الذي هو محور العملية التربوية وبذلك فإن التفاعل حول تعليم التلميذ وتوجيهه وإرشاده وتأديبه إنما هي طرق في التربية يكتسبها المربي خاصة إذا تعددت أدواره تواصلا مع من يشاركهم خبراته ويتبادل معهم الآراء والأفكار التفاعل الذي بدوره يساهم في تغيير ميولات الفاعلين التربويين وتغيير اتجاهاتهم إلى ما يخدم المصلحة العامة للمؤسسة التعليمية فالدينامية عملية مستمرة في الجماعة التربوية باستمرار التفاعل بين المربين.

10-3-الكلية:تعتبر الجماعة التربوية كل وليس مجموعة من الأفراد، أي يمثلها الكل وليس كل فرد على حدا، فكون المدير قائدا لا يمكن فصله عن الجماعة ،وكذلك بالنسبة لباقي الأعضاء، فاختلاف الأدوار والمراكز لا يلغي كلية الجماعة التربوية التي تكتسبها من تفاعل الأعضاء من خلال ممارسة السلوك الاجتماعي الذي يختلف عن ممارسته لهم إذا اعتبر كل واحد منهم فردا وليس عضوا في الجماعة فالجماعة أكبر من مجموع أفرادها كما أن شخصية الجماعة لا تمثل مجموع شخصيات أعضائها وإنما هي حصيلة تفاعل هذه الشخصيات (بكوش، 2010).

- **مستويات دينامية الجماعة التربوية:** هناك مستويين أساسين داخلي وخارجي يمثلان ديناميتين مختلفتين للجماعة حسب ما حدده ضياء في كتابه في الصفحة من 287إلى 288 سوف نحاول تكييفها مع الجماعة التربوية لأنه لا يوجد اختلاف بين الجماعات الرسمية .

11-1-الدينامية الداخلية للجماعة:

11-1-1- جو الجماعة التربوية: بما أن الجماعة التربوية هي مجتمع صغير أي ما يحدث داخل المجتمع يحدث في الجماعة التربوية فقد يسودها جو من الود والتسامح فيخلق الدافعية للعمل فمثلا المدير الذي يكون ديمقراطيا في قيادته للجماعة لا يفضل فاعل تربوي عن الآخر فيتكون شعور بالرضا لكل الفاعلين وتعاونهم في الأنشطة التربوية والمبادرة في الانجاز أما التعامل مع الفاعلين حسب الخبرة أو المادة التي يقوم بتدريسها أو الولاء الذي يتميز به أعضاء دون غيرهم وكذا محاولة الفصل بين الأساتذة ومستشار التربية مثلا إلى درجة فصل العلاقة الإنسانية بينهم يخلق جو من العدوانية والخوف والشك والغيرة والسخرية واللامبالاة مما يؤدي إلى عرقلة أو الحد من نشاط الجماعة .

11-1-2-المشاركة: إذا كانت المشاركة هي تفاعل الفرد عقليا وانفعاليا فالجماعة التربوية وما تقوم به من أنشطة تربوية تجعل المربي مشاركا في المواقف الرسمية وغير الرسمية داخل المؤسسة التعليمية. إن الثانوية كمبنى هي حيز محدود يلتقي فيه الفاعلون التربويون باستمرار للقيام بنشاطهم التربوي وغالبا ما يكون تقابلهم وجها لوجه فيتكرر الحديث حول انشغالات عديدة تهتم بها الجماعة التربوية منها ما يتعلق بالتلميذ وسلوكه ومستواه الدراسي أو ما يتعلق بالمناهج أو البرامج أو مسائل تنظيمية داخل الثانوية أو النقاش حول المشاكل التي تعترض أداء المربي أو التلميذ وغير ذلك مما يكون المربي أو الفاعل أكثر اهتماما بالمواقف والجماعة، وبالطبع هذه المشاركة تدفع الفاعل لاكتساب ثقة بنفسه وتمكنه من معرفة قدرته وتساعده على تحقيق ذاته فتنمى لديه روح المسؤولية وتزيد من ولائه وانتمائه للجماعة.

11-1-3-إجراءات الضبط: إن إجراءات الضبط للجماعة التربوية لا تكون خارج المعايير القانونية، إلا أن تطبيقها ليس بالشيء السهل وذلك لأسباب منها عدم قدرة المدير فصلها عن العلاقات الإنسانية ولذلك يقوم بإجراءات ضبط مستمدة من روح القانون أو السلطة الشخصية أو التقديرية من أجل إخضاع الفاعل التربوي لإجراءات ضبط يستطيع بموجبها الحفاظ على السير التربوي للثانوية، ولكن يشترط أن لا يفرق بين

الفاعلين في استعمالها. وعلى الأستاذ ومستشار التربية ومستشار التوجيه تقبلها لأن رفضها يعتبر انحياز على ضوابط الجماعة وتقبلها يبين مدى أهميتها للعضو.

11-1-4-التوحد : وهو بمعنى آخر التقمص وهو أن يشعر الفرد أنه والجماعة واحد، فالفاعل التربوي يتقمص الجماعة باستمراره فيها وإن تمسكه بالجماعة وقيمها ومعاييرها يدعم لديه هذا الشعور، خاصة إذا استمر الفاعل لمدة تتجاوز السنوات وكان فعالا في مشاركته ومبادراته في مختلف الأنشطة التربوية كمساعدة الأستاذ للمدير مساندة منه في بعض مهام التسيير البيداغوجي أو التربوي أو القيام بالأنشطة الثقافية الداخلية أو الخارجية كالنوادي والمسابقات والرحلات ..أو أي نوع من المبادرات. فكلما زاد التوحد لدى الأعضاء كلما زادت دينامية الجماعة التربوية واقتربت من تحقيق أهدافها.

11-1-5-دور عضو الجماعة: وهو مستوى آخر لدينامية الجماعة، فالدور يعبر عن الفعل الذي يقوم به الفاعل التربوي كالمدير بصفته قائد أو الأستاذ أو مستشار التربية بالخبرة المهنية أو الكفاءة في الريادة هم من تكون لهم قدرة على فرض أرائهم والتأثير على أفراد الجماعة وباستطاعتهم اقتراح الحلول وتوجيه الجهود .كما قد يتميز دور الفاعل التربوي بالخضوع والتأييد لكل المواقف التي تقوم بها الجماعة أو المعارضة لآرائها لتقديم بدائل ومقترحات أو المعارضة لمجرد مخالفتهم وهذا الاختلاف في الأدوار وعدم توازنها يفسر دينامية الجماعة التربوية ويحدد مستواها.

11-1-6-حجم الجماعة: يرتبط حجم المؤسسة التربوية واتساعها بعدد التلاميذ أي أنه كلما ارتفع عدد التلاميذ ارتفع معه عدد المربين أو الأعضاء، إلا أنه كلما ارتفع حجم أعضاء الجماعة أدى إلى قلة مشاركتهم في كل نشاط تربوي أو مشاركة غير فعالة فقط من أجل الحضور الاعتيادي وعلى سبيل المثال حضور الأساتذة ومستشاري التربية ومستشار التوجيه في الاجتماعات ومجالس الأقسام والمجالس التعليمية يكون مجرد مشاركة ملزمين القيام بها، بالإضافة إلى قلة الاتصال بينهم، وتظهر تكتلات وعدم اتفاق وعداء وعدم قدرة المدير على السيطرة وغير ذلك من عيوب وسلبيات حجم الجماعة التربوية الكبير.

12-2- الدينامية الخارجية للجماعة

الجماعة التربوية لا تعيش بمعزل عن المجتمع بل هي جزء منه و إن ما يحدث داخلها يحدده المجتمع، ويتوقف مستوى الدينامية على مدى العلاقة التي تربط بينهما ولا يمكن أن تكون المؤسسة التعليمية منغلقة أو حتى شبه منغلقة على المجتمع، بل تتفاعل مع فئات مختلفة بدءا من الجماعات المرجعية.

12-2-1- المجتمع المحلي: تختلف المؤسسات فيما بينها بالنسبة لنظرة المجتمع المحلي لها فمنها من يجد القبول ويعتقد الأولياء بأفضليتها على غيرها بما تؤديه الجماعة التربوية إلى درجة نقل أبناءهم من ثانوية إلى أخرى، ولذلك فإن الجماعة التربوية لا تحظى بنفس القبول لدى الأولياء. ويحدد ذلك حسب رأي المجتمع المحلي الأداء التربوي الذي تقدمه الجماعة التربوية خاصة ما يتعلق بنسب النجاح الذي تحققه أو المستوى التعليمي الذي يرقى له التلاميذ .

12-2-2- المؤسسات الموجودة في المجتمع: بما أن المؤسسة التعليمية جزء من المجتمع فهي يحيط بها مؤسسات مختلفة ذات صفات معنوية ومادية تتعامل معها، فالتسيير الإداري والتربوي يجعل الجماعة التربوية من أجل القيام بالانجازات والالتزامات التربوية المختلفة في حركة مستمرة وتفاعل مع مؤسسات تربوية واقتصادية و صحية وثقافية .فالجماعة التربوية بالإضافة إلى التعليم في أدائها التربوي الذي هو أيضا الرعاية الصحية بالتلاميذ وتوفير الوسائل والتجهيزات وكل ما يلزم السير والتقدم في العملية التربوية، فمستوى الدينامية بالتفاعل مع المؤسسات السابقة الذكر يحدد أيضا نشاط الجماعة التربوية.

12-2-3- ارتباط الفاعلين بجماعات أخرى: يرتبط أفراد الجماعة التربوية بعدة جماعات قبل وبعد ارتباطه بجماعته داخل المؤسسة التعليمية، انطلاقا من جماعة الأسرة إلى جماعة الأصدقاء وجماعات أخرى كالنقابات أو النوادي، ولكل جماعة تأثير على دينامية الجماعة فعدم الاستقرار أو كثرة المشاكل الاجتماعية أو الصحية تحبط من عزيمة العضو في الجماعة التربوية، إضافة مما نجده يتكرر في السنوات الأخيرة

وانضمام الفاعلين التربويين إلى النقابات التعليمية وعدم الاتفاق بل كثرة الاختلاف وانقسامهم في أفكارهم ومبادئهم فيما تقرره النقابة، وفي أحيان أخرى انضمام كل مجموعة إلى نقابة فالتي ينضم إليها الأستاذ ليست نفس النقابة التي ينضم إليها مستشار التربية أو مستشار التوجيه وهذه الأسباب وأخرى لها تأثير بالغ الأهمية على دينامية الجماعة التربوية التي تِثر على أداء كل فاعل.

13- العوامل المؤثرة في حدوث دينامية الجماعة التربوية وتماسكها:

13-1-أهداف الجماعة التربوية:

إن الجماعة التربوية حينما تتفق على توحيد الأهداف تزيد من دينامية أعضائها، هذه الدينامية الناتجة على تماسكها، أما عدم اتفاقها على أهداف معينة فإن هذا من شانه إضعاف تماسكها ،فعلى سبيل المثال عندما لا يتفق الفاعلين في الجماعة التربوية من مشرفين ومعلمين، تلاميذ، أولياء على معاقبة التلميذ الغاش أو منعه من ارتداء ملابس غير لائقة بالمؤسسة التربوية. وقد تبحث كل مصلحة داخل الجماعة التربوية على مصالحها الخاصة دون الأخذ بعين الاعتبار الهدف التربوي والذي يخدم التلميذ قبل أي مصلحة لهيئة ما .

وقد أوردت المعايير القانونية بعض المشاريع التي تلزم الفاعلين التربويين على التخطيط لهدف يشارك فيه كل الأطراف التي تنتمي لنفس الجماعة التربوية، والعمل على تحقيقه وذلك من أجل توحيد الجهود داخل المؤسسة التعليمية الواحدة مثل مشروع المؤسسة، وهو من الأهداف التي تستدعي تكاتف الجهود وتحديد الهدف المراد تحقيقه على مدى زمني محدد، وذلك لأن اتفاق الجماعة التربوية حول الهدف إنما يزيد من تماسكها، والعكس عندما لا يحدد هدف معين من طرف الفاعلين التربويين الشيء الذي يؤثر على تماسك الجماعة التربوية، وقد ورد في أحد المفاهيم أن الأهداف السهلة تقوم الجماعة بتحقيقها دون بذل جهد كبير ويكون تأثيرها على الجماعة محدودا، أما الأهداف التي تكون في متناول الجماعة ولكن تحقيقها يستدعي بذل جهود كبيرة فإن هذه الأهداف تعمل على تحريك الجماعة بدرجة أكبر وبالتالي يؤدي هذا إلى تعاون

الجماعة لتحقيق الأهداف (سلمى، 1998).إن قيام كل مربي بأدائه الفعلي إنما هو من أجل تحقي الأهداف السهلة لتي تؤدي إلى الأهداف المرجوة من العملية التربوية ككل.

13-2- قيم ومعايير الجماعة التربوية:

تتصف الجماعة التربوية المتماسكة بسلوكات تنظمها كالعادات والتقاليد والأعراف والتوجهات المشتركة وطرق محددة في التفكير إلا أن حدوث اختلال في بعضها يؤثر في ديناميتها ولذلك تحاول الجماعة التربوية الحفاظ على تماسكها فكلما زاد تماسك الجماعة كلما زادت قدرة هذه الجماعة على فرض معاييرها السلوكية على أفرادها (..) وأنه كلما زاد عدد الأفراد الممثلين لرأي الجماعة كلما زادت قوة هذا الرأي في التأثير على وجهة نظر موقف الفرد (حنفي،2002).

ومما لاشك فيه أن الجماعة التربوية لا تختلف على غيرها من حيث اختلاف أعضائها في اتجاهاتهم الفكرية واختلاف أرائهم حول مواقف عديدة، فهم لا ينتمون إلى جيل واحد وقد ينتمون إلى مناطق مختلفة، و يظهر هذا الاختلاف في الثقافة التي يمتلكها الأعضاء، فبعضهم على سبيل المثال ينظر على أن اللباس هو حرية اختيارية بالنسبة لكل الفاعلين التربويين سواء المربين أو التلاميذ بينما ينظر البعض الآخر أنه لابد وأن يلتزم كل الفاعلين بنمط معين في اللباس، فغالبا ما نجد عدم اتفاق بينهم لاختلافهم الفكري خاصة الديني، كذلك الاختلاف في بعض الطرق التنظيمية داخل المؤسسة التعليمية. ومن أجل المحافظة على تماسك الجماعة فإن على القائد أن يعمل على "تحديد نظام القيم الخاص بها على أن تكون هذه القيم مرغوب فيها ومتفق عليها وتسعى كل جماعة إلى صياغة مجموعة من القيم الاجتماعية التي تحدد الإطار العام لنشاط الجماعة وكلما ارتبطت هذه القيم بالإطار القيمي للمجتمع كلما أدى ذلك إلى تماسك الجماعة وزيادة فاعليتها، بينما إذا تعارضت مع قيم المجتمع يؤدي ذلك إلى الصراع الذي يؤثر سلبا على تماسك الجماعة (سلمى، 1998).

إلا أن التغير الحاصل في المجتمع على مستوى كل الأصعدة أهمها الجانب التربوي، فلم يعد يوجد قيم ثابتة للمجتمع وبدا واضحا التأثر بقيم هجينة لا علاقة لها

بقيمنا مثل طريقة اللباس و طريقة الكلام والحوار وعدم احترام الأستاذ وغير ذلك إذا تعلق الأمر بالتلاميذ. أما التغير على المستوى الاقتصادي في المجتمع فتأثيره على المربين أصبح جليا من حيث سعيهم من أجل المادة لتغطية حاجاتهم، أكثر من الاهتمام بالأداء التربوي، فيتوجهون إلى الدروس الخصوصية، بينما يرفضها البعض، وهذا التغير في القيم والمعايير إنما سببه التغير الاجتماعي الحاصل في المجتمع.

13-3- خصائص أعضاء الجماعة التربوية:

إن الجماعة التربوية تتميز بعدم التجانس من حيث الجنس والعمر والخبرة وكذا الخصائص الاجتماعية والنفسية والاقتصادية ويبرز هذا الاختلاف كلما زاد عدد أفرادها مما يوثر على تماسكها ،فالأعضاء الذين ينتمون إليها هم من الجنسين وقد يكون القائد أو المدير رجل كما أنه قد يكون امرأة ، و تختلف علاقة المرؤوس بالمرؤوسين في هذه الحالة، فبعض من أعضاء الجماعة التربوية الذكور يرفض الخضوع لأوامر أو توجيها ت من امرأة وإن لم يصرح فعلا بذلك ، ويجد حرجا خاصة إذا تعلق الأمر بتقييم الأداء الذي يعتبر إجراء ضروري لأجل حفظ النظام المدرسي، وهذا الرفض له علاقة بالخصائص الثقافية أيضا فليس بالضرورة نفس الخلفيات الثقافية التي يتصف بها أبناء الشمال يعتقدها أبناء الجنوب أو العكس.

وإذا نظرنا إلى الاختلاف في العمر، نجد أن الجماعة التربوية تضم من هم مقبلون على التقاعد كما تضم أعضاء جدد في التعليم يساورهم شعور بالاغتراب، وهذا يشكل الفارق في الخبرة في العمل ضمن فريق، مما يوجب على الأعضاء القدماء محاولة إدماجهم خاصة الذين يشعرون بالحرج في مشاركة ممن أكبر منهم سنا في التأطير أو التدريس. وقد يتعلق الأمر بظروف وخصائص نفسية تحيط بأعضاء الجماعة خاصة الذين تجاوزوا سنوات عديدة في التربية والتعليم نتيجة الجهود المضنية و الضغوط النفسية تظهر لديهم بعض الصفات النفسية كالقلق أو الاكتئاب أو الوسواس ... وإلى جانب تلك الخصائص الشخصية.

فبعضهم كثيري التذمر والشكوى من التلاميذ ، من المشرفين التربويين ،الأولياء وقلة الوسائل ..و هو ما يؤثر سلبا في عملية التماسك، و شعور بعضهم بالدونية أو عدم

الثقة بالنفس، في المقابل بعض الأعضاء لا يتفاعل مع الجماعة التربوية ولا يحاول الاندماج بل العكس من ذلك معارض باستمرار حتى في حالة اتفاق كل أعضاء الجماعة مشككا في أرائهم ويبحث على مشاكل تهدد أمنها واستقرارها. إلا أنه للحفاظ على ديناميتها وإن اختلفت خصائص الجماعة لابد من وضع آليات فالبعض يرى أن سلوك الجماعة يتأثر بالمعايير بطريقتين الأولى: لأن معيار الجماعة قد يكون هو الهدف الذي يصوب نحوه كل الأعضاء ،والثانية: أن مستوى الأداء قد يكون مرتفعا أو منخفضا وهذا يعتمد على أن الجماعة ككل تضع معايير أداء مرتفعة أو منخفضة (توفيق، 2004).

وكلما انضم فاعل تربوي إلى الجماعة المدرسية تأثر بتوجيه سلوكه بما يتفق وسلوك الجماعة ويؤثر بها إذ تتأثر شخصية الفرد في الجماعة من خلال الدينامية الدائرة فيها ،كما تؤثر هذه الشخصية بالتالي على دينامية الجماعة ويظهر ذلك في صور سلوكية مثل :الكبح والتعويض والتقمص والاسقاط والتحويل، وكلما زاد تجانس أعضاء الجماعة كلما دعا ذلك إلى تماسك الجماعة، وتتأثر دينامية الجماعة أيضا بالخبرات الجماعية السابقة للأعضاء في مجالات غير مجال الأسرة، فإذا كان العضو قد انضم لجماعات معينة واكتسب خبرات جماعية ناجحة، كان تأثيره في الحياة الجماعية تأثيرا ايجابيا وبالعكس اذا كانت خبراته الجماعية السابقة سيئة (نجم، 2000).

13-2- القيادة داخل الجماعة التربوية:

للقيادة داخل الجماعة التربوية أهمية قصوى في دينامية الجماعة ونشاطها لما لها من أثر تربوي مهم تسعى من أجله، فقائد الجماعة التربوية داخل المؤسسة التعليمية هو المدير الذي عليه العمل على تماسك الجماعة، وعندما تكون القيادة التربوية قائمة على التسلط، أي أن المدير الذي يصدر الأوامر باستغلال نفوذه واستمراره بفرض عقوبات على المرؤوسين كالمبالغة في تقييم أداؤهم في التأخر أو الغياب، ولا يهتم سوى بالجانب التنظيمي دون النظر إلى ما تقدمه أعضاء الجماعة من مجهودات ومبادرات اتجاه التلاميذ والمؤسسة التعليمية رغم أنه يشكل أحد أطرافها. وبصفته عضوا في الجماعة لابد أن يكون هو كذلك ملتزم في أدائه، لا يغيب ولا يتأخر عن عمله، فتتعدد أدواره بين صفة القدوة والقيادة والتوجيه للجماعة التي يعمل ضمنها وقائدها

في نفس الوقت فالقيادة تعد من العوامل المهمة ذات الأثر الكبير في حركية الجماعة ونشاط المنظمة وفي خلق التفاعل اللازم لتحقيق أهداف الجماعة والمنظمة على حد سواء. ويكمن جوهر عملية القيادة في قدرات القائد في التأثير على سلوك ومشاعر الجماعة. وتظهر في حركة التفاعل الرسمي من خلال تأثير القائد في تابعيه بحكم السلطة الرسمية التي يمتلكها، كما تظهر في حركة العلاقات غير الرسمية بين أعضاء الجماعة حينما يظهر أحدهم متمتعا باحترام وتقدير الآخرين في هيكل الجماعة (الشماع، حمود، 2000).

13-2- المجتمع الخارجي للجماعة التربوية:

إن الجماعة التربوية لا تعيش منفصلة عن المجتمع بل هي جزء منه وتستمد فاعليتها وخبراتها من محيطه، ولا تستطيع القيام بالفعل التربوي بمعزل عن المجتمع الذي تنتمي إليه، فالتعاون مع المجتمع الخارجي المتمثل في جماعات مؤسسات التنشئة الاجتماعية يزيد من فعاليتها و أداء أعضائها وتماسكها وقد تأخذ الدينامية شكل آخر يؤثر في الجماعة وفعاليتها حينما يقل الاتصال مع المجتمع أي أن للدينامية شكلين: إما في دينامية انفتاحية تعمل على تجاذب وتماسك وتسير بالمؤسسة التربوية نحو الانفتاح على ذاتها وعلى المجتمع وما يمثله من جماعات مساندة وهيئات مختلفة تقوى هذه الدينامية وتعمل على تنشيطها ودعمها على تجاوز مختلف الصعاب والمعوقات التي تواجه العمل التربوي من أجل تحقيق أعلى مردود بيداغوجي، وإما دينامية انغلاقية تعمل على التنافر والانفكاك وتنحو بالمؤسسة التربوية نحو الانغلاق وقطع كافة الروابط والعلاقات بالمجتمع الخارجي وتؤدي بالمؤسسة إلى حالة من التصدع وفقدان الاتزان (آيت موحي، 2005).

فخبرة أعضاء الجماعة خاصة قائدها تشجع على الاتصال فعلاقة أولياء الأمور بالجماعة التربوية تزيد من نشاطها وحيويتها، فاتصال الأولياء بالمدير أو الأستاذ أو مستشار التربية أو مستشار التوجيه إنما تعبير على الاتصال والتفاعل. إلا أنه في غالب الأحيان لا يحدث الاتصال تلقائيا أو اختياريا بل إذا تعلق الأمر بفعل قد يؤدي بالتلميذ إلى عقوبة ما، وهنا يكمن دور الجماعة التربوية وقدرتها على الاتصال بالولي باستمرار

وكذا بالنسبة لتفاعلها مع مؤسسات تعليمية أخرى وتكثيف الأنشطة التي تزيد من عملية الاتصال والتفاعل ومثال على ذلك توأمة المدارس التي من شأنها تساهم في تعزيز ثقافة التعاون وتقبل الآخر.

13-6- الضبط الاجتماعي والجماعة التربية:

إن العلاقات الاجتماعية القائمة بين الفاعلين في الجماعة التربوية تحكمها منظومة من القيم والمعايير القانونية التي تحدد نمط الحياة الاجتماعية والثقافية داخل الجماعة من خلال توزيع الأدوار على أعضائها تتمثل الوظيفة الأساسية للمعايير في وضع حدود لسلوك الأعضاء من أجل الحفاظ على الأداء الجماعي وبعبارة أخرى تكفل المعايير توجيه أفعال وتصرفات الفرد نحو الأداء الجماعي (سيلاقزي، 1991).

تلك المعايير التي من شأنها جمع أعضاء الجماعة التربوية على الإحساس المشترك في العمل المقبول والعمل المرفوض من قبل الجماعة ،وبذلك رفض أي سلوك منافي لما تتفق عليه الجماعة بالإضافة إلى أسلوب القيادة الذي يخضعها إلى قوانين يمتثل لها كل الأعضاء، وإذا نظرنا داخل الجماعة التربوية من خلال دور المدير في الضبط الاجتماعي باستخدامه سلطته القانونية بالإضافة إلى التقديرية والشخصية، ولكن دون الوقوع في سوء استعمالها حتى لا تفقد الجماعة التربوية حيويتها ونشاطها. وعلى سبيل المثال حينما يقوم مدير المؤسسة التعليمية بتقييم أداء كل أطراف الجماعة بتفضيل بعض الفاعلين ممن يظهرون ولاءهم للقائد الذي يقوم بالتسامح معهم في أداء بعض المهام. أو تفضيل مواد دراسية دون غيرها والاهتمام بما يناسبها من وسائل أو قاعات وغير ذلك بينما لا يولي الاهتمام ببعض المواد الدراسية الأخرى مما ينجر عن ذلك اختلال في الضبط والسيطرة على المعايير. وأيضا من الأمثلة دور المعلم في عقاب التلميذ عند ارتكاب سلوك منحرف. هذه الحالة التي يثبت فيها المربي قدرته على تطبيق العقاب بما تنص عليه المعايير والضوابط القانونية أو التشاور والاتفاق مع الزملاء للبحث عن آليات وقائية تحفظ كيان الجماعة التربوية دون الانحراف على النظام الداخلي للمؤسسة والذي يعتبر وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي لما له من قوة كبيرة في التأثير على الأداء الجماعي وديناميكيته.

13-7- الهيكل المادي للجماعة التربوية:

الجماعة التربوية قد تكون جماعة كبيرة أو صغيرة، فعدد أعضائها ليس ثابت لأن ذلك يتعلق بعدد الأفواج التربوية الذي يتبعه عدد الفاعلين التربويين من معلمين وإداريين، وذلك له علاقة أيضا بالمنطقة الجغرافية التي تنتمي لها، فعدد أعضاء الجماعة التربوية بشكل عام يرتبط بالمنطقة وبالحيز المادي الذي تشغله المؤسسة التعليمية، وأيضا المرحلة الدراسية فالجماعة التربوية في التعليم الابتدائي عددها يقل عن مرحلة التعليم المتوسط والثانوي.

ففي المؤسسات التعليمية الذي قد يتجاوز فيها عدد المربين أكثر من مائة وبالتحديد في التعليم الثانوي، قد يدفع إلى ظهور تكتلات جماعية منفصلة تدفع بطريقة غير مباشرة إلى عدم التماسك لأن حضورها داخل الجماعة لا يكون إلا بشكل رسمي في الاجتماعات والمجالس، وإن وجد نوع من التماسك فإنه لا يكون على نفس درجة التماسك والدينامية في الجماعة التربوية التي يقل عددها على ذلك العدد، وذلك إذا حصرنا هذا العدد بفئة العاملين دون التلاميذ على سبيل المثال، فقد ورد في بعض المفاهيم حول حجم الجماعة و علاقتها بالتفاعل، وقد يصبح هذا التفاعل قاصرا على فردين فتسمى الجماعة، جماعة ثنائية، وقد يمتد هذا التفاعل إلى ما يقرب من ثلاثين فردا فتسمى الجماعة جماعة صغيرة، وقد يزيد عدد الجماعة عن ذلك الحد بكثير، فتقل بذلك حدة التفاعل ويصعب لقاء الأفراد وجها لوجه و تفاعلهم فردا مع كل فرد بطريقة مباشرة فتسمى الجماعة جماعة كبيرة (التكريتي، د ت).

وكما ذكرنا سالفا أن عدد الأعضاء غير الثابت هو من العوامل المؤثرة في دينامية الجماعة التربوية ذلك العدد الذي يرتبط بخصائص الفاعلين من حيث الجنس، العمر، الخبرة وأيضا المواد الدراسية و مهام الإشراف والتنسيق فالهيكل التنظيمي لا ينفصل على موقع المؤسسة التعليمية فوجودها في وسط المدينة يختلف عن التي تكون منعزلة أو في مناطق نائية .

خاتمة:

لا شك أن الجماعة التربوية لا تختلف في تكوينها وبنائها وخصائصها على جماعات العمل الأخرى، إلا أنها لها ما يميزها كجماعة تربوية هو أن التفاعل يكون بين أعضائها سمة أساسية، خاصة وأنها تتميز بكثرة العنصر البشري وتنوع الأدوار والمراكز و يجمعهم الهدف الواحد وسبب وجودها هو التلميذ الذي يمثل في نفس الوقت أحد أعضائها . التفاعل داخل الجماعة التربوية هو قيام كل عضو بدوره مما يحقق أداء الأنشطة التربوية المرتبطة بعضا ببعض ،ولذلك لفهم الجماعة التربوية وفهم ديناميتها فإنه لابد من كشف ومعرفة تلك الأدوار ومدى تفاعل كل الأطراف المشكلة للجماعة داخل الثانوية، خاصة الأكثر تفاعلا مع التلميذ كالأستاذ ومستشار التربية ومستشار التوجيه والمدير، و التخلي على الصورة النمطية حول ما تقوم به الثانوية، أو أي طور من التعليم من قيام كل أستاذ بالتعليم متفاعلا فقط مع المناهج أو التلميذ، أو أن دوره ينحصر داخل قاعة الدراسة فحسب وليس له علاقة بالأساتذة الآخرين ولا ينظر إلى علاقته مع مستشار التربية أو مستشار التوجيه أو المدير أو أن هذا الأخير يصدر الأوامر فقط، وكذا لبقية الفاعلين، بل لابد من التطلع إلى معرفة الأداء التربوي الذي يقوم به كل فاعل مرتبطا بأداء بقية الفاعلين ،وماذا يمثل كل أداء أو دور بالنسبة للطرف الآخر، فتلك الأنشطة المرتبطة بين الفاعلين تزيد من دينامية الجماعة التربوية بل تجعلها متكاملة .

لذلك نجد أن التشريع وكل المعايير القانونية تخاطب القائمين على التربية في المدارس بالجماعة التربوية أو الفريق التربوي، تؤكد بهذه الصفة على العلاقات الاجتماعية المتفاعلة والتي تمثل العامل المهم في دينامية الجماعة، هذه العلاقات الاجتماعية التي تحددها بعض الظواهر أو العمليات الاجتماعية التي تؤكد على التفاعل الاجتماعي داخل الجماعة التربوية.

❖ **قائمة المراجع :**

1. أديوان، محمد (2001)، **المدخل إلى دينامية الجماعة التربوية**، بيروت، إفريقيا للشرق.

2. عبد الباقي، صلاح الدين محمد،(2002)، **السلوك الفعال في المنظمات**، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر.
3. التكريتي، وديع ياسين(دت)،**علم النفس الاجتماعي**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
4. شروخ، صلاح الدين(2010) **علم النفس الاجتماعي والإسلام**، دار العلوم للنشر والتوزيع .
5. مصطفى، أحمد سيد(دت)، **إدارة السلوك التنظيمي**، الإسكندرية، بدون دار نشر .
6. وزارة التربية الوطنية(2016)،**القانون التوجيهي للتربية الوطنية**، رقم08-04 المؤرخ في جانفي 2008، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
7. وزارة التربية الوطنية(1993)، **مجموعة النصوص الخاصة بتنظيم الحياة المدرسية**، مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، المديرية الفرعية للتوثيق التربوي، مارس.
8. وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، (2011)المديرية الفرعية للتوثيق التربوي، العدد538.
9. لعمش، سعد،**الجامع في التشريع المدرسي الجزائري** (2010)الجزء الثاني، عين مليلة، الجزائر، دار الهدى.
10. بن حمودة ،محمد، علم الادارة المدرسية، دت، دار العلوم للنشر والتوزيع.
11. وزارة التربية الوطنية، **النشرة الرسمية للتربية الوطنية**، (2014)،**الدليل التربوي لأستاذ التعليم الثانوي**، المديرية الفرعية للتوثيق التربوي .
12. زواوي، صابة(دت) ،**التسيير بالمشاريع سلسلة موعدك التربوي**،الملف رقم 12. 6
13. وزارة التربية الوطنية. وحدة النظام التربوي (2005)، سند تكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليم الثانوي والاكمالي. المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية: الحراش. الجزائر.
14. بلعنتر، عائشة، وبوكرتوتة، حبيبة (2005)، **مشروع المؤسسة**، المركز الوطني للوثائق التربوية .
15. الزيادي، محمود سامي (1969)، **علم النفس الإكلينيكي**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،
16. Dominique Schnapper 2007,**Qu'est- ce que L'integration** ?,Edition Gallimard,France .

17. منقريوس، نصيف فهمي(2009)، **النظريات العلمية والنماذج المهنية**، المكتب الجامعي الحديث.
18. مصباح، عامر، (2003)، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**، دار الأمة.
19. وزارة التربية الوطنية. وحدة التسيير الإداري (2005)، سند تكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليم الثانوي والاكمالي. المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية: الحراش. الجزائر.
20. قرار وزاري رقم 72 مؤرخ في 28 شوال 1439 الموافق لـ 12 جويلية (2018) يحدد كيفيات إنشاء مجلس التنسيق في المتوسطة والثانوية وسيره.
21. الجمال، رانيا عبد المعز (دت) **الإدارة والعلاقات الإنسانية في الألفية الثالثة**،دار الجامعة الجديدة .
22. حريم،حسين (2013)، **سلوك الأفراد والجماعات في منظمات الأعمال**، الحامد، الطبعة الرابعة .
23. أحمد، حافظ فرج، وحافظ، محمد صبري (2003)، **إدارة المؤسسات التربوية**، عالم الكتب.
24. وزارة التربية الوطنية. وحدة التسيير الإداري (2005)، سند تكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليم الثانوي والاكمالي. المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية: الحراش. الجزائر.
25. المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم(2005)، **وحدة النظام التربوي**، سند تكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليم الابتدائي.
26. نقريوس، نصيف فهمي (2009) **النظريات العلمية والنماذج المهنية**، المكتب الجامعي الحديث.
27. بوسعيد، رقية (2015)، **إدارة فرق العمل في تحقيق التعلم التنظيمي**، دراسة حالة بالمؤسسة العمومية الإستشفائية، جامعة العربي بن مهيدي، أو البواقي.
28. جابر، نصر الدين، و لوكيا، الهاشمي، **مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي**، الطبعة الثانية، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، قسنطينة، جامعة منتوري.

29. آيت موحي، محمد (2005)، **دينامية الجماعة التربوية**، منشورات عالم القاهرة .

30. وطفة، علي أسعد، و الشهاب، علي جاسم (2004)، **علم الاجتماع المدرسي بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية**، المؤسسة الجامعية- للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.

31. الحناوي، محد صالح، و سلطان محمد صالح سعيد (1997)، **السلوك التنظيمي**، الدار الجامعية للنشر والتوزيع.

32. بكوش، عبد اللطيف (2010)، النمط القيادي لدى مدير مؤسسة التعليم الثانوي وعلاقته بدينامية الجماعة التربوية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير-جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر

33. سلمى، محمود جمعة (1998)، **ديناميكية طريقة العمل مع الجماعات**، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية.

34. حنفي، عبد الغفار (2002)، **السلوك التنظيمي و إدارة الموارد البشرية**، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر .

35. توفيق، عبد الرحمان (2004)، **منهج المهارات الإدارية**، القاهرة، مركز الخبرات المهنية للإدارة بيمك، الطبعة الثالثة .

36. نجم، ضياء ابراهيم (2000)، **الجماعات الاجتماعية مداخل نظرية ومواقف تطبيقية**، المكتبة لجامعية، الأزاريطة، القاهرة.

37. الشماع، خليل محمد حسان. حمود،خضير كاظم (2000)، **نظرية المنظمة**، عمان، دار المسيرة للطبع والنشر.

38. سيلاقزي، أندريو و ولاس، مارك(1991)،**السلوك التنظيمي والأداء**، ترجمة جعفر أبو القاسم أحمد، الرياض، معهد الإدارة العامة.